رابط المادة على منصة باحث

رياض الصالحين للنووي

65 - باب افضل الجوع وخشونة العيش والاقتصار عَلَى القليل من المأكول والمشروب 11رجب 3441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين امين قال الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين في باب فضل الجوع وخشونة العيش - 00:00:00

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لقد رأيت سبعين من اصحاب الصفة ما منهم رجل عليه رداء اما ازار واما كساء قد ربطوا في اعناقهم منها ما يبلغ نصف الساقين - 00:00:22

منها ما يبلغ الكعبين فيجمعه بيده كراهية ان تراع عورته. رواه البخاري. وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادمن حشوه ليف. رواه البخاري - 00:00:35

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا جلوسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاء رجل من الانصار فسلم عليه ثم ادبر الانصاري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اخ الانصار كيف اخي سعد بن عبادة؟ فقال صالح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يعوده منكم - 00:00:50

فقام وقمنا معه ونحن بضعة عشر ما علينا نعال ولا خفاف ولا قلانس ولا قمص نمشي في تلك السباخ حتى جئناه. فاستأخر قومه من حتى دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه الذين معه. رواه مسلم. بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمه الله تعالى وعن ابي هريرة رضي الله عنه - 00:01:10

قال لقد رأيت سبعين من اهل الصفة والصفة مكان في مؤخر مسجد النبي صلى الله عليه وسلم سقفه من جليد النخل كان ينزل فيه الفقراء ومن لا مأوى له من المهاجرين وغيرهم - 00:01:30

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتعاهدهم ولم تكن الصفة لاناس معينين. بل ينزل فيها من ينزل ثم يرتحل قال قد رأيت سبعين من اهل الصفة ما لهم رداء والرداء هو الثوب الذي يستر اعلى البدن - 00:01:48

ما لهم الا ازار او كساء. يعني لحاف وكان هذا اللحاف قد يكون طويلا وقد يكون قصيرا. ولهذا قال منهم من يبلغ الى نصف ساقيه لقصره. ومنهم من يبلغ الى كعبيه - 00:02:05

بطوله وكانوا يربطونه في اعناقهم خشية ان تبدو عورتهم. فهذا يدل على بيان ما كان عليه الصحابة رضي الله عنهم من قلة ذات اليد ومن حتى ان احدهم لا يجد ما يستر اعلى بدنه. لزهدهم في الدنيا وبعدهم عنها - 00:02:20

اما الحديث الثاني حديث عائشة رضي الله عنها في فراش النبي صلى الله عليه وسلم وانه كان من ادم من ليف يعني من جلد وحشوه ليف يعني محشو من داخله بالليف - 00:02:40

ملي في النخل وهذا يدل على اعراض الرسول عليه الصلاة والسلام وزهده عن الدنيا. وتواضعه حتى ان فراشه عليه الصلاة والسلام كان من يعني من الجلد المدبوب وكان محشوا من ليف النخل - 00:02:54

اما الحديث الثالث فهو في قصة الرجل من الانصار الذي اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس مع اصحابه فسلم فلما ولى سأله النبي صلى الله عليه وسلم عن سعد ابن عبادة وهو سيد الخزرج فاخبره انه مريض - 00:03:11

فعاده النبي صلى الله عليه وسلم وكان معه اصحابه. ما عليهم خفاف ولا نعال يعني انهم كانوا يمشون قفاة رضي الله عنهم فاتوا الى سعد ابن عبادة فتأخر قومه وافسحوا للنبي صلى الله عليه - 00:03:31

وسلم فعاده الرسول عليه الصلاة والسلام هذا الحديث يدل على فوائد منها اولا مشروعية السلام للداخل والاتي الى القوم. لان هذا الرجل لما اتى الى النبي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه سلم رضي الله عنه - 00:03:49

وفيه ايضا دليل على تعاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه. وتفقدهم لهم لانه سأل عن سعد ابن ابن عبادة رضي الله عنه وفيه ايضا بيان ما كان عليه الصحابة من شظف العيش وقلة ذات اليد لانهم خرجوا الى سعد ابن عبادة - 00:04:08

يمشون حفاة ليس عليهم نعال ولا خفاف ولا شيء وفيه ايضا مشروعية اكرام الضيف لان اصحاب سعد بن عبادة رضي الله عنه لما دخل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه افسحوا له - 00:04:30

ومن فوائده ايضا مشروعية عيادة المريض وان عيادة المريض من هدي النبي صلى الله عليه وسلم وعيادة المريض فرض كفاية اذا قام بها من يكفي سقط الاثم عن الباقين. ولهذا جعلها النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:49

من حقوق المسلم على اخيه المسلم. فقال حق المسلم على المسلم ست. وذكر منها واذا مرض فعد وينبغي لعائد المريض ان ان يتأدب باداب منها اولا ان ينوي بعيادته امتثال امر - 00:05:10

النبي صلى الله عليه وسلم والتأسي والاقتداء به ثانيا ان ينوي بعيادته الاحسان الى اخيه المريض لان عيادة المريض فيها احسان الى هذا المريض لانها تدخل الانس والسرور عليه ثالثا ان يسأل عن حاله وعن اعماله - 00:05:30

فيسأل عن حاله من الناحية الصحية ويسأل عن اعماله اي ولا سيما اذا كان العائد طالب علم فيسأله عن طهارته وصل وعبادته لان من المرضى من يكون عنده جهل فيتيمم مع قدرته على الماء. ويجمع بين الصلاتين مع تمكنه من فعل كل صلاة في وقتها. وبعضهم ايضا - 00:05:52

ممن له عذر قد يجمع ويقصر وهو في البلد. ويظن ان القصر ملازم للجمع. وهذا خطأ لان سبب السفر. فاذا كان هذا المريض موجودا في بلده فلا يحل له ان يقصر الصلاة. بل يجب عليه ان يصليها تامة - 00:06:18

ولكنه الجمع اذا كان عليه مشقة في ان يصلي كل صلاة في وقتها. لان الجمع شرع في رفع الحرج والمشقة. ولهذا في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما. ان النبي صلى الله عليه وسلم جمع في المدينة بين الظهر - 00:06:38

والعصر والمغرب والعشاء. قيل لابن عباس ماذا اراد؟ قال اراد الا يحرج امته. فهذا يدل على انه متى كان في ترك الجمع حرج ومشقة فانه يشرع للانسان ان يجمع ومن اداب عيادة المريض - 00:06:59

ان يوجهه الى ما ينفعه في دينه ودنياه. وان يستغل اوقاته في التقرب الى الله عز وجل وعبادته ومن اداب عيادة المريض الا يطيل المقام والمكث عنده. الا ان يؤثر ذلك. يعني اذا كان يرغب في ان - 00:07:19

تطيل الجلوس عنده فاطل الجلوس. واما اذا رأيت منه عدم الرغبة فلا تطل الجلوس ولا تتحددوا العيادة بوقت معين ولا في زمن معين هذا يختلف باختلاف الاحوال. فقد يكون المريض قريبا كالوالد والوالدة والابن ونحوهم. فتعوده في كل يوم - 00:07:41

وقد يكون دون ذلك فتعوده يوما بعد يوم. واما القول بان العيادة تكون غبا يعني يوما بعد يوم فهذا لا دليل عليه من سنة النبي صلى الله عليه وسلم بل العيادة تختلف من شخص الى اخر - 00:08:06

ومن اداب عيادة المريض ان يدعو العائد للمريض. ففي الصحيحين من حديث سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اشف سعدا ثلاثا - 00:08:26

وفي صحيح البخاري من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا عاد مريضا قال لا بأس طهور ان شاء الله فينبغي العائد ان يدعو للمريض وينبغي له ايضا ان يفتح له باب الامل وان ينفس له وان يخبره - 00:08:43

ان ان هذا المرض وهذا الداء الذي اصاب ان الله عز وجل سوف يرفعه فما انزل الله تعالى داء الا ما انزل له دواء علمه من علمه وجهله من جهله. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى وصلى الله على نبينا محمد - 00:09:05